

ومارست العقيدة ممثلة في الصلاة مع زميلاتها ، مما نجم عنه قضية قامت الطالبة برفعها أمام القضاء المصري منذ سنوات ، وما زالت تنتظر حكم القضاء .  
ربما كان هذا الوصف البسيط لشخصي الضعيف عاصمًا لي لاتقاء أي اتهام بالانحياز أو الشوفونية» .

إن دعاة الحرية الفكرية يرغموننا باسم العقل أن نشم الهواء دخنًا ، وأن نشرب الماء آسنًا رنقًا ، وأن نتناول الأطعمة الفجة والعفنة دون اعتراض أو امتعاض ، وأن نقبل أن تغسل أنفخ أنفنا وبناتنا ، ويهان دينهم وديننا ، وأن نسكت لأن الحرية الفكرية والمنهج العلمي يلزما نحن فقط بالسكوت ، وكأن هذا شيء مصمم لنا بخاصة من دون العالمين ، إذا اعتراضنا قوطعنا ، وإذا سكنتنا وصفنا بالجهل وبالتأخر والتخلف ، وأما غيرنا فمن حقهم أن ينفخوا في الأبواق ويطيروا إلى السبع الطباق .

والعجيب أن أمثال رودينسون يجدون من بيننا من يروج لأفكارهم ، حتى وإن كانت ضد معتقداتنا وقيمنا وللأسف فإنهم إذ يروجون لمثل هذه الأفكار إنما يعرضونها وكأنها مسلمات وحقائق علمية دامغة ، وما ذلك إلا لأنها مستوردة وكان الغرب لأنه متقدم من حقه أن تكون آراؤه وأحكامه كلها صائبة ، ولذلك فإنهم لا يفندونها ولا يردون عليها ، بل نراهم يتجاهلون قول أهل الحق فيها .

ونعرض هنا لما جاء في ندوة الأهرام في عدد الجمعة ١٩٩٨ / ٣ / ٧ ، تحت عنوان «هل غلقت تذكرة الدخول للقرن ٢١ ؟» وقد تناولت هذه الندوة عدة نقاط يهمننا منها ما جاء بخصوص حرية التدريس للطلاب في ضوء ما أثير من نقاش حول كتاب مكسيم رودينسون. في البداية أشار الدكتور برهام عطا الله - الأستاذ بكلية حقوق الإسكندرية - إلى كتاب «محمد» لرودينسون ثم قال : «إن المجتمع يربط بين العلوم الطبيعية الدقيقة والعلوم الثانية الاجتماعية أو القاعدية وأنا أريد أن أوجه النظر إلى أننا نريد أن نخلق مجتمعًا علميًا ، وقد استخدم الدكتور زويل كلمة «حرية» ، وأنا أستخدم مثلها «التسامح» ؛ لأن المهم جدًّا في نشاط العلوم الاجتماعية أن يكون هناك تسامح وحرية ، وألا يكون هناك أي نوع من الزجر أو التعسف ، أو حتى محاولة الرفض الجزافي لأي عمل فكري . وبالنسبة أنا كنت منذ شهر في سفر وعندما رجعت وجدت ابنتي تقول أن هناك كتابًا حرب الدنيا في الجامعة الأمريكية ، والسيد الوزير مفيد شهاب منع الكتاب لجرد أن أحد الصحفيين الكبار قال أن فيه بعض